لايكون الامارة الا بالرجال ولايكون الرجال الا بالاموال
ولايكون الاموال الا بالعمارة ولايكون العمارة الا
بالعدل ومن سنة القاضي والوالي في نفسه ان
يقرب اهل الفضل والعلم والعقل والعمل ويكره مجالسة
السفلة والارذال ويقبل نصيحتهم قال الصديق
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقضي
بالوحي وكان معه ملك وان لي شيطانا يغويني فاذا
غضبت فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم
فان استقمت فاعينوني فاذا زغت فقوموني
ولا يستعمل على الخلق الا من عرف وامانته ولا بد للامير
والقاضي من علم الدين وعقل التدبير فان لم يزد
علمه على علم غيره ابتلي بحكام السوء وان لم يزد عقله
على عقل غيره ابتلي بوزراء السوء ومنها فاذا رعيته
وكان يقال لا يحكم ولا يولى على عشيرة الا من زاد
عقله وعلمه على عقل عشيرة وعلمهم ولا يجاوز القاضي
والوالي في الحكم والتدبير كتاب الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع امته ثم يتبع رأيه

الذي

الذي لا يخالف هذه الثلاثة فان اصاب فله عشر حسنات
وان اخطأ فله اجر واحد ويشاور جلساءه من
اهل العلم فيما يلقى اليه من الحوادث ويقول حين
يجلس للقضاء اللهم اني اسألك ان افتي بعلم واقضي
بحلم واسألك العدل في الغضب والرضاء ولا يقضي
لاحد الخصمين حتى يسمع كلام الاخر ويفهمه على وجه
ليعرف وجه القضاء اما من حقوق الوالي على الناس
فاولها الطاعة والسمع لها فيما اباح الدين
وان استعمل على الرجل عبد حبشي ويصلي خلف
كل بر وفاجر من الولاة الجمعة والعيدين ويجاهد
معهم اعداء الدين فان ذلك الى الوالي ففي الحديث
اربع من امر السلطان وان بروا وان فجروا الحكم
والفيء والجمعة والجهاد فيسلم ذلك كله له و
في الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق
ومن دعاه السلطان فلم يجبه فهو مبتدع ومن
اتاه من غير دعوة فهو جاهل ولا يكثر الاختلاف
الى باب السلطان فانه كالحريق المحرق والبحر المغرق

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلماء امناء الله ما لم يخالطوا
السلطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)